طبق الاصل

مؤيد نعمة

دارفور: ايقاف العنف ومحاكمة الجرائم

ايما بونينو

عندما قامت الهيئة الدولية بالاحتفال بالذكرى الستين لتحرير معسكر " اوسفيتش" الاعتقالي من سطوة النازيين في الحادي والثلاثين من كانون الثاني. اعلنت الهيئة الدولية عن التقرير المختص ببحث مسألة الخروقات في دارفور الذي كانت قد باشرت به في تشرين الاول من عام ٢٠٠٤ على اثر القرارا الذي تم اتخاذ من قبل مجلس الامن.

وان هذا التقرير يسلط الضوء على الاعمال الاكثر تراجيدية في الصراع الذي اصاب السودان في الشهور الاخيرة. وحتى هذا اليوم لم يتمكن أي عضو من هذه الهيئة من التوصل لحل ملائم لايقاف البربرية التي تبيد مكان تلك المنطقة.

وس تقارير الامم المتحدة فإن نسبة الضحايا مهولة: ذ ان ما يقارب ٨ مليون فرد تم تهجيرهم وهم غير قادرين على تكفل احتياجاتهم اليومية واكثر من ٢٠٠,٠٠٠ لاجئ توجهوا الى تشاد و ٧٠,٠٠٠ الف قتيل.

وقد تم منح التفويض الى اللجنة التي يراسها البروفسور " انطونيو كاسبز" المبعوث القانوني والرئيس السابق للمحكمة الجنائية الدولية التي كانت مسؤولة عن محاكمة جرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة؛ لتحديد مستوى انتهاكات المقررات الدولية المتعلقة بحقوق الانسان والانسانية و للتقصي عما لو كان بالامكان اعتبار الاحداث التراجيدية في دارفور كجريمة ابادة جماعية ولتحديد المسؤولين الحقيقيين لهذا العمل.

ولو استبعدت الهيئة القانونية في هذا التقرير مصطلح " الابادة العرقية الجماعية" فإنها ستقر بأن عددا من الافراد في الحكومة السودانية قاموا بارتكاب بعض الاعمال الاجرامية بدافع الابادة.

ومن المسلم به ان الجرائم التي ارتكبت في دارفور يمكن نعتها بجرائم ضد الانسانية جمعاء وانها بالتالي جرائم حرب وهي ليست بأقل بشاعة وقسوة من جريمة الابادة الجماعية.

وعلاوة على ذلك فإن الهيئة القانونية طالبت بالقاء مسؤولية البت في هذا الموضوع على محكمة الجرائم الدولية تاركةً بعض الاحتمالات الاخرى في قيد النقاش.

وقد قام الاتحاد الاوربي بالافصاح عن رأيه علناً بما يخص هذا الموضوع منذ ايلول الماضي " لا يمكننا الموافقة على ما يحدث، وان الالية القضائية السودانية غير قادرة على مواجهة الموقف في دارفور او ان ترفض ما يملى عليها

. وعلى الهيئة الدولية ان تقوم بما يلزم وان تؤكد بان حالات الانتهاكات اللاانسانية في منطقة دارفور لن تمر بدون عقاب.

والحل المثالي سيكون بتزعم المحكمة الدولية للقضية، حيث كانت هذه المحكمة موضوعاً اساسياً للنقاش في مؤتمر روما لعام ١٩٩٨ واصبحت متكفلة بالعديد من المهام الحيوية منذ عام ,٢٠٠٣

وهذه المحكمة هي المؤسسة الدولية المسؤولية عن متابعة اعمال الابادة العرقية جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية. وقد وقعت السودان على مقررات هذه المؤسسة القضائية الدولية ولكنها لم تلتزم لها.

ولزيادة وتفعيل نشاطات هذه المؤسسة الدولية فإنه من الممكن ان يتم تسليم جزءٍ من مهام مجلس الامن اليها وهذه الفعالية من المحتمل ان تشكل دعماً لبلدان الاتحاد الاوربي وبالدرجة الاولى لفرنسا والملكة المتحدة.

كما قامت الدول التي بامكانها التحدث باسم الاتحاد الاوربي بالتعبير عن دعمها الدائم لهذه المحكمة الدولية اثناء اعلان قرارات اللجنة التحقيقية وقد تم ذلك علانية في الرابع من كانون الثاني الماضي.

ولا تزال هذه المحكمة ذات الطابع الاوربي تواجه بعض الاعتراضات من روسيا والصين والولايات المتحدة.

اذ كان وزير الخارجية الامريكي السابق كولن باول هو اول من وصف تراجيدية دارفور بالابادة العرقية الجماعية، وكان بتصريحه هذا على وشك ان يشل كل القرارات الاخرى لهذه القضية.

ولهذا السبب في حالة عدم وجود موافقة بالاجماع على مقررات هذه المؤسسة القضائية التي تبدو في عيوننا الاكثر ملاءمة، تقتضي المسألة حينذاك ان يقوم مجلس الامن بالاتفاق على الحل الذي يرضي كل الاطراف ويتمكن من وضع الحد للعنف في دارفور وان يضع المسؤولين عن كل هذا بصورة مباشرة امام القضاء الدولي.

وسيؤدي هذا بالتالي الى تنشيط دور المحكمة الدولية التي عالجت مشاكل راوندا قضائياً.

وهكذا فإنها ستقوم باتخاذ اجراءات مهمة اخرى وعلى جناح السرعة كفرض عقوبات صارمة ضد حكومة الخرطوم، وتحديد نطاق للحظر الجوي لحماية المدنيين من قصف الجيش السوداني وتشكيل فريق حفظ السلام التابع للامم المتحدة لدعم مهام الاتحاد الافريقي.

ان البقاء في حالة الجمود الحالي تحت ذريعة عدم التوصل الى اتفاق حول طرق التدخل لحل هذه المشكلة هو عذر غير مقبول لان الاختلاف حول المصطلح الذي سيتم من خلاله نعت الخروقات المرتكبة في دارفور قد تجاوز حده: " ابادة عرقية جماعية" حسب راي البعض " جرائم ضد الانسانية" حسب رأي البعض الاخر، ولحد الان وبالرغم من فداحة الموقف فإن اوربا وللأسف تتخذ جانب المماطلة، فقد كان حري بها ان تلجأ الى امكانياتها بالتأثير على مجلس الامن لتدفعه الى اتخاذ قرارات اكثر فاعلية في مسألة لجنة التحقيقات وايضاً لدعم عمليات الإغاثة والطوارئ.

وبمناسبة الذكرى السنوية لتحرير معسكر الاعتقال النازي " اوزفيتش" قام كوفي عنان بالتذكير بانه : " تم تأسيس منظمة الامم المتحدة لكي لا تتكرر جرائم النازية ولحفظ السلام وليس اكثر من ذلك؛ وسنعبر عن ذلك ايضاً في الاحتفال بذكرى انهاء مأساة رواندة. وان اضيف بأن الهيئة الدولية ومجلس الامن لا يمكنهما التنصل من واجباتهما تجاه ما يتم اقترافه من جرائم بشعة في دارفور وانهما ملتزمان بتوجيه رد حازم وقاطع تجاه مقترفي هذه الاعمال الاجرامية".

وبالنهاية بما ان العقاب لم يطبق والحكم القضائي لم يتخذ فإن موجة العنف لن تتوقف واي سلام حقيقي وثابت لا يمكن تعميمه لحد الان.

عن: مجلة الفيغارو

ترجمة: منذر مظفر المدفعي

بعد زيارة بوش لفرنسا:

هل تعود الصداقة القديمة؟

بقلم : اندريه كاسبي

يسير كل شيء نحو الاحسن وفي افضل الاجواء بين فرنسا والولايات المتحدة الامريكية ، ففي بروكسل تناول الرئيسان بوش وشيراك طعام العشاء سوية..وهذا حدث! وتحدثا عن ايران ولبنان وسوريا واسرائيل وفلسطين وعن الناتو بدون شك وربما حتى عن العراق والصين ، عن الدولار وبروتوكول كيوتو..وخلد المصورون هذا اللقاء. ولم يفت المعلقون الاشارة الى ان العلاقات الفرنسية- الامريكية كانت علاقات باردة بل متجمدة لكنها منذ الان اصبحت اكثر حرارة فقد بدأ فصل جديد في هذه العلاقات ، والمقصود به في الحقيقة ما يتعلق بأفغانستان وهايتي ويوغسلافيا السابقة وساحل العاج والحرب على الارهاب دعك عن عمليات التبادل التجاري والصناعي ان التعاون بين البلدين فرنسا والولايات المتحدة الامريكية اكثر من مقنع.

ولكن تبقى الملفات الساخنة التي تشهد على اهتمامات الطرفين المشتركة بالخلافات الكبيرة، وقلقها من ذلك.

لقد اغضب اغتيال رفيق الحريري في بيروت الجانبين الفرنسي والامريكي، ففي ايلول عام ٢٠٠٤ كانت كل من فرنسا وامريكا قد دفعتا مجلس امن الامم المتحدة الى التصويت على القرار ١٥٥٩ الذي يطالب سوريا بسحب قواتها من لبنان، ولكن لم يعد هذا كافياً فالامريكيون يتهمون السوريين بالسماح لعناصر الجهاد من كل حدب وصوب بالمرور من اراضيهم والمجيء لمحاربة العراق ويطالبون ايضاً وبإصرار وضع حزب الله على قائمة التنظيمات الارهابية.

اما الفرنسيون فإنهم مهتمون باستعادة نفوذهم السياسي في لبنان وينفرون من ادانة حزب الله بذريعة انه يحتل مقاعد في البرلمان وان ادانته لا تروق للإيرانيين.

وتصر كل من واشنطن وباريس على مطالبة ايران بالتخلي عن صنع الاسلحة النووية، اما فرنسا فهي الى جانب المانيا وبريطانيا تفاوض وتداهن وتحصل على وعود بالتزام طهران بالايفاء بتعهداتها وتتمنى مثل شركائها الأوربيين ان يدعم الامريكيون تحركها الدبلوماسي، ومن ناحيتها فإن الولايات المتحدة الامريكية لا تصدق بالوعود وتطالب بموقف اقوى بكثير وتهدد بتحويل العقوبات الاقتصادية الى عمليات عسكرية كما تدعو الى قلب نظام الملالي.

وفيما يتعلق بالصراع الاسرائيلي الفلسطيني فإن الولايات المتحدة الامريكية بيدها الاوراق الرئيسة الرابحة، اذ بإمكانها التأثير في المعسكرين ولن يتقرر شيء بدون مشاركتها ولا موافقتها .

لقد صفقت فرنسا وشجعت المسعى الديمقراطي الذي ادى الى انتخاب محمود عباس في التاسع من كانون الثاني الماضي، وما كادت كوندوليزا رايس تنهي زيارتها الى تل ابيب والقدس ورام الله حتى تبعها ميشيل بارنييه و ذلك في اشارة الى ان فرنسا يمكنها ان تلعب دوراً اساسياً وهي راغبة في ذلك، غير ان السياسة العربية الواهمة في بلدنا تحدد بشكل خطير جداً تأثيره في الاسرائيليين وتحركه لدى الفلسطينيين.

وتقدم الصين مثالاً آخر، فقد قرر الاتحاد الاوربي رفع الحظر المفروض على مبيعات الاسلحة وهذا الحظر يرقى الى زمن مجزرة ساحة تيانانمين، اما الولايات المتحدة الامريكية فإنها تحتج على انتهاكات حقوق الانسان وتخشى ان يعزز الصينيون بشكل خطير من امكانياتهم العسكرية، لان لهذا الوضع تبعات ونتائج على الوضع في تايوان لا بل في كوريا واليابان.

فلماذا الحديث اذاً عن حرارة العلاقات؟ يمارس كلا البلدين البراغماتية، فبالنسبة للفرنسيين كانت اعادة انتخاب جورج بوش خيبة كبيرة لهم، فقد اكتشفوا أن اميركا تختلف عن تلك التي كانوا يتصورونها او يتمنونها، ففي خلال السنوات الاربع القادمة سيحتفظ الجمهوريون بالسلطة وسيتأثرون ويؤثرون بفكر المحافظين الجدد الميالين الى المسيحية والمشجعين للديمقراطية القابلة للتصدير، وبعضهم يميل الى قانون اميركا ومستعد للجوء لى القوة، فلو ارتكبت الولايات المتحدة الامريكية الخطأ تلو الخطأ، ولو فشلت في جميع مشاريعها، ولو كانت فرنسا محقة تماما. ..لكن الواقع مختلف..فقد صوت الافغان الى جانب الافغانيات في براقعهن، ولكي يضع العراقيون قوائمهم الانتخابية في صناديق الاقتراع، فإنهم في الاقل الشيعة والاكراد-تحدوا الارهابيين الذين يقتلون كيفما اتفق، وساند الفلسطينيون محمود عباس واشاروا بهذا الى ان ياسر عرفات كان العقبة الكبرى امام محادثات السلام، ونظمت العربية السعودية انتخابات بلدية. صحيح انها كانت مكرسة للرجال، واصبحت الصداقة مع ليبيا ممكنة. فهل يستعير الشرق الاوسط طريق الديمقراطية؟.

ان الولايات المتحدة الامريكية تلجأ الى الواقع فهي عازمة على الخروج من الفخ العراقي دون الاعتراف بأنها اساءت تقدير مخاطره وهي تعرف بأن جاك شيراك سيبقى في الاليزيه في الاقل حتى عام ,٢٠٠٧ ففرنسا بنظرها حليفة قليلة الوثوق، وتتعاظم مهددة سعياً لمجدها السابق، وتؤيد التسوية ولا تمتلك الوسائل لطموحاتها ومع ذلك فإنها تمتلك القدرة على الاذى وبعض التأثير في الاتحاد الاوربي، وكانت كوندوليزا رايس قد اعلنت بأن وقت الدبلوماسيين قد حان وفي خطابها في التاسع من شباط طالبت اوربا بمؤازرتها واكدت رحلة جورج دبليو بوش الى بروكسل هذا المسعى، كما يجب على اوربا ان تتحرك وان تؤدي واجباتها في ثلاثة ميادين في لبنان، وفي الصراع الاسرائيلي-الفلسطيني تعدها وواشنطن بانها تضمر العداء لامريكا.

ان تسخين العلاقات يتضمن حدوداً فالمجتمع الامريكي والمجتمع الفرنسي يقومان على قيم مشتركة ولكنهما يتغيران على نحو مختلف ويقل التشابه بينهما شيئاً فشيئاً وصار التفاهم على ضفتي المحيط الاطلسي صعباً اكثر فأكثر . ولا امتلك اية صلاحيات لتقديم النصائح والمشورات للمسؤولين السياسيين، لكنني اشعر على الرغم من ذلك بأسف عميق فاليوم لم يعد بالامكان القول مثل الجنرال ديغول عام ١٩٦٠: " على الرغم من التغيرات، يشعر الامريكيون والفرنسيون بعضهم تجاه بعض بصداقة قديمة ترقى الى قرنين من الزمان وبصداقة حيوية اكثر من أي وقت مضى".

ترجمة: زينب محمد

عن: لوفيغارو

المعارضة اللبنانية تجمع على معاداة سوريا

رينو جيرار

مبعوث الفيغارو الخاص

بدلا من أن تنحسر، بأغتيال رفيق الحريري، فان المعارضة اللبنانية لوضع سوريا يدها على لبنان انتشرت بفعل الصدمة الوطنية والعالمية التي دفعت الى هذا التجمع الاستثنائي الشعبي متعدد المذاهب خلال تشييع رئيس الوزراء السابق.

هتف جبران تويني صاحب جريدة النهار أكبر الصحف اليومية اللبنانية باللغة العربية وهو في مكتبه مفرط الحداثة الذي يطل على ميناء بيروت وعلى ساحة الشهداء معا قائلا (هذه هي المرة الأولى التي أصبحت فيها لنا معارضة وطنية موحدة تتجاوز المذاهب والأديان وحتى الأحزاب السياسية التقليدية) لقد كان لجبران تويني ألف سبب لأن يكون مستثارا. هذا الشيخ المعارض لاحتلال سوريا بلاده هو أحد أعمدة مجموعة (قرنة شهوان) وهو ائتلاف من كبار القادة المسيحيين في المعارضة اللبنانية الوطنية.

(قرنة شهوان) قرية هي مقر المطرانية المارونية في منطقة المتن الجبلية الواقعة شمال بيروت حيث اجتمع، استجابة لنداء عودة السيادة الى لبنان الذي أطلقه المطران سفير عام ٢٠٠٠، الزعماء المسيحيون لدفن خلافاتهم السابقة والعمل على استراتيجية انتخابية طويلة الأمد. ضمن هذه المجموعة، عدا المستقل جبران تويني توجد شخصيات شديدة الاختلاف كأمين الجميل الرئيس السابق للجمهورية وزعيم الكتائب التقليدي، وسمير فرنجية، ونائلة معوض أرملة الرئيس رينيه معوض الذي اغتيل في تشرين الثاني ١٩٨٩، وممثلي حركة القوى اللبنانية التي كان يقودها سمير جعجع الموجود في السجن، وممثلي حزب القوى الوطنية اللبنانية التي يقودها الرئيس السابق كميل شمعون، وممثلي الجنرال عون قائد (حرب التحرير) ضد سوريا عام ,١٩٨٩

جبران تويني هو رأس قائمة المعارضة الوطنية في دائرة مسيحية أساسا في بيروت عليها أن تنتخب أربعة نواب (من أصل ١٢٨ عضوا يؤلفون البرلمان اللبناني للانتخابات التشريعية المتوقعة في الربيع القادم). لكي تضمن الفرصة في التغلب على مرشحي السلطة المؤيدة لسوريا مجسدة بالرئيس أميل لحود قررت المعارضة الوطنية أن تقدم قوائم فردية في كل الدوائر. في أيلول الماضي فرضت سوريا منتهكة كل القوانين الدستورية تجديد رئاسة لحود لثلاث سنوات. عندها رسخت المعارضة ائتلافها خلال اجتماع جرى في فندق بريستول بشارع الحمراء وهو الاجتماع الذي أصبح مقيموه يسمون منذئذ (مجموعة بريستول) وقد جمعت ليس فقط المسيحيين الذين ذكرناهم في أعلاه بل الدروز تحت قيادة وليد جنبلاط، ونواب الكتلة التي كان يقودها رفيق الحريري، كذلك شخصيات شيعية مثل أحمد أسعد وهو رجل أعمال فرانكوفوني (تعبير فرانكوفون يعبر عن الانتماء للثقافة الفرنسية في البلدان التي كانت مستعمرة من قبل فرنسا وثيقا لسوريا.

في مساء اليوم الذي اغتيل فيه رفيق الحريري اجتمعت (مجموعة بريستول) في قريطم korayteم في المسكن الخاص لرئيس الوزراء السابق وقد أشترك أبناؤه في هذا الاجتماع. بالنتيجة طبعت المجموعة بيانا شديد اللهجة يحمل الحكومتان السورية واللبنانية المسؤولية عن موت رفيق الحريري مطالبة بانسحاب سوري من لبنان ومطالبة المجتمع الدولي بأن يتحمل مسؤولياته عن تثبيت سيادة بلاد الأرز وبقيام أنتخابات حرة يشرف عليها مراقبون دوليون. (في الغرب يقولون للبنانيين دائما توحدوا أولا لنستطيع مساعدتكم، والآن أظهر اللبنانيون وحدتهم وينتظرون تطبيقا ملموسا من الولايات المتحدة وفرنسا والعالم العربي ومجلس الأمن الدولي) هكذا علق جبران تويني الذي نظم يوم الأربعاء لقاء بين المترجم)وزعيم تقليدي لواحدة من أكبر القبائل الشيعية. ضمن الطائفة الشيعية (تقدر بربع سكان لبنان) بقي الحزب الأسلامي حزب الله حليفا

(مجموعة بريستول) والأخضر الإبراهيمي الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، وقد نظم لقاء مماثل قبله مع وليم بيرنز نائب وزير الخارجية الأمريكي المسؤول عن الشرق الأوسط في الوزارة.

لا أحد في بيروت يصدق، فيما يخص مقترفي جريمة قتل رفيق الحريري، فرضية الحكومة التي أذيعت مقدما من شاشة التلفزيون الحكومي ان القاتل شخص من المتطرفين الأسلاميين، ومن المبكر جدا معرفة إذا ما أذا سيجري تحقيق دولي، لكن منذ الآن بدأت حركة تحرير شعبية طريقها، حركة مدنية غير مسلحة تنوي قلب الحكومة الموالية لسوريا عن طريق صناديق الأقتراع مستفيدة من الدعم الثنائي الأمريكي الفرنسي.

ترجمة :جودت جالي

عن: الفيغارو